Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 7, Issue 2 (2023) • p 67 - 87
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN 2522-3380 (Online) • ISSN 2522-3380 (Print)

The Reality of the Qatari Family and the Challenges Faced
An Inter-generational Qualitative Study

Mrs. Afrah Farhan Al-Otaibi*[1] , Mrs. Noura Hamad Al-Hajry[2] , Mrs. Sarah Ali Al-Sallabi[3] , Dr. Asmaa Malkawi[4]
Ibn Khaldun Center for Humanities and Social Sciences || Qatar University [1-2-3-4]

Received: 26/09/2022
Revised: 20/10/2022
Accepted: 05/12/2022
Published: 28/02/2023

* Corresponding author: aalotaibi@qu.edu.qa

Citation: Al-Otaibi, A. F., Al-Hajeri, N. H., Al-Salabi, S. A., & Malakawi, A. (2023). The Reality of the Qatari Family and the Challenges Faced: An Inter-generational Qualitative Study. Journal of Humanities & Social Sciences, 7(2),67 – 87. https://doi.org/10.26389/AJSRP.E260922

2023 © AJSRP • National Research Center, Palestine, all rights reserved.

• Open Access

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The present study aimed to investigate the reality of the Qatari family experiencing social changes, especially the change in its structure and size in terms of the reduced presence of the extended family and its replacement with the nuclear family. The study asked various questions to explore the meaning of the family among different generations in Qatari society, from grandchildren to parents and grandparents. Furthermore, the positive and negative features of the Qatari family were listed from the perspective of different generations. The study also aimed to know the role of social, governmental, or international institutions that contributed to shaping the concepts of the family. Finally, the study sought to identify the challenges faced by the Qatari family from the perspective of the study sample.

The study adopted a qualitative approach by using focus groups for grandchildren and parents while conducting in-depth interviews with male and female grandparents.

It concluded that the generations of grandchildren and grandparents had similar views on the concepts of the family and on the positive and negative features of the Qatari family. Both generations preferred the extended family, unlike the parent generation, which did not show the same interest in reducing the presence of the extended family. From the perspective of grandchildren and grandparents, the extended family was a positive feature of the Qatari family, while the excessive financial cost was a negative one. It includes the costs associated with marriage in Qatari society, which poses a challenge for the male grandchildren. Moreover, the Qatari family has been facing the challenge of using modern technology, which affects parents in raising their children. The use of technology has also affected face to face communication, especially between grandparents and other generations.

Keywords: The Qatari Family, Social Change, Extended Family, Generations.

واقع الأسرة القطرية والتحديات التي تواجهها
دراسة نوعية عبر الأجيال

أ. أفراح فرحان العتيبي*[1] ، أ. نورة حمد الهاجري[2] ، أ. سارة علي الصلابي[3] ، الدكتورة / أسماء ملكاوي[4]
مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية || جامعة قطر [4-3-2-1]

المستخلص: هدفت الدراسة إلى البحث في الواقع الذي تعيشه الأسرة القطرية أثناء حدوث التغيرات الاجتماعية التي مرت بها لا سيما تغيُّر هيكلها وحجمها من حيث تقليص وجود الأسرة الممتدة وحل الأسرة النواة محلها. تفرعت أسئلة الدراسة لتستكشف معاني الأسرة بين الأجيال المختلفة في المجتمع القطري بدءاً من الأبناء وصولا للآباء والأجداد، علاوةً على حصر السمات الإيجابية والسلبية للأسرة القطرية من وجهة نظرهم، ثم معرفة دور المؤسسات الاجتماعية أو الحكومية أو الدولية التي أثرت في بلورة معاني الأسرة لديهم، وأخيراً حاولت الدراسة استكشاف طبيعة التحديات التي تواجهها الأسرة القطرية من خلال وجهة نظر العينة.

اتبعت الدراسة المنهج الكيفي باستخدام مجموعات التركيز مع جيلَيْ الأبناء والآباء والأمهات وإجراء مقابلات متعمقة مع الأجداد والجدات.

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أن جيلَيْ الأبناء والأجداد يتشابهان في آرائهما حول معاني الأسرة وتقييمهم لإيجابيات وسلبيات الأسرة القطرية، وأن الأسرة الممتدة كان لها تفضيل من قِبَل هذين الجيلين، بعكس جيل الآباء والأمهات الذي لم يُبدِ الاهتمام نفسه بتقليص وجود الأسرة الممتدة، فقد كانت الأسرة الممتدة إحدى إيجابيات الأسرة القطرية بحسب جيلَيْ الأبناء والأجداد، أما سلبيات الأسرة القطرية فتمثلت في التكلّف المادي الزائد عن الحاجة، ويشمل ذلك التكاليف المصاحبة للزواج في المجتمع القطري والتي تشكل تحدياً أمام جيل الأبناء من الذكور، كما أن الأسرة القطرية تواجه تحدياً متمثلاً في استخدامات التكنولوجيا الحديثة مما يؤثر على الآباء والأمهات في تربية لأبنائهم، وليس ذلك فحسب فقد أثّرت استخدامات التكنولوجيا على التواصل الواقعي خصوصاً ما بين جيل الأجداد والأجيال الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الأسرة القطرية، التغيرات الاجتماعية، الأسرة الممتدة، الأجيال.

1. المقدمة والإشكالية

لا تنفك الدراسات عن تناول موضوع الأسرة كونه أحد الموضوعات الشائكة التي نالت اهتماماً هائلاً في العلوم الاجتماعية، خصوصًا وأنّ الأسرة هي الأساس الّذي يُبنى عليه المجتمع ويتطور ويصل إلى تحقيق غاياته. والأسرة في المجتمع القطري قد طالها هذا الاهتمام، سواء من خلال الدراسات التي تُعنى بموضوعها، أو من خلال تركيز وثائق دولة قطر ورؤيتها وخطاباتها على الأسرة كركيزة أساسية للتنمية المجتمعية، أو من خلال المراكز والمؤسسات المعنية بالأسرة، وانتهاءً بتخصيص وزارة حكومية لشؤون الأسرة مؤخراً (وزارة التنمية الاجتماعية والأسرة، 2021).

ونتيجة لمجموعة التغيرات الاجتماعية والثقافية، والبنائية، والاقتصادية (الداخلية والخارجية) التي طرأت على المجتمعات الخليجية بشكل عام والمجتمع القطري بشكل خاص فإن مؤسسة الأسرة قد طالها التأثير في بنيتها ووظائفها وطبيعة العلاقات بين أفرادها، فمن ناحية البنية نجد تحولاً كبيراً في شكل الأسرة، حيث كان النمط السائد في المجتمع القطري هو الأسرة الممتدة، إلا أننا نجد توجهاً نحو الأسرة النووية في الوقت الراهن بكافة سماتها وبخاصة سمة الاستقلالية، وقد أشارت نور (المالكي،2015) أن هيكلة الأسرة القطرية قد تطورت عبر التاريخ في أشكالٍ متعددة لتصل إلى النموذج الغربي للأسرة النووية، وأكدت دراسات أخرى أن الأسرة الممتدة بدأت تتجه نحو الانحسار رغم احتفاظها ببعض أنماطها الشكلية، وفي المقابل اتجهت الأسرة النووية نحو التزايد، كما تُظهر الدراسات أن متوسط حجم الأسرة في المجتمع القطري يتراوح ما بين ثمانية إلى تسعة أفراد في الأسرة الواحدة (معهد الدوحة الدولي للأسرة، 2019: 30). وبحسب جهاز الإحصاء فقد أظهر(تقرير المرأة والرجل، 2020) أن متوسط حجم الأسرة القطرية قد بلغ عشرة أفراد بمن فيهم العمالة المنزلية. في حين أن التقرير ذاته عام 2010 أظهر أن متوسط حجم الأسرة كان يبلغ عشرة أفراد من دون العمالة المنزلية.

لقد طرأت على المجتمع العربي عدة تحولات أدت إلى حدوث بعض التغيرات في الأشكال الثقافية المعتادة في المجتمع، كما أحدثت عدداً من التغيرات في بنية الأسرة وشكلها وحجمها وطبيعة وأسلوب حياتها، وهذه التغيرات الاجتماعية التي حصلت والتحول الذي أثّر على هيكل الأسرة؛ قد صاحبَتْه جملةٌ من التغيرات في وظائف الأسرة والعلاقات بين أفرادها، وكان لمستويات هذا التغير الاجتماعي تأثير مختلف على فئات الأسرة بمختلف أجيالها، بدءاً بالأبناء، فالآباء والأمهات وأخيراً الأجداد. ولكن في الوقت ذاته يمكن القول إن الأسرة كانت تحاول إنقاذ قيمها ومعاييرها الاجتماعية من الآثار المترتبة على هذه التغيرات.

وعليه، برزت الحاجة إلى التعرف على العوامل التي أدت إلى تغيُّر في وعي الأسرة وما إذا كان ذلك نتيجة لتغير الأجيال أو التطور الحالي في العصر الحديث، لا سميا وأن مفهوم الأسرة يتغير ويتطور من جيل إلى آخر وينعكس على المجتمع بشكل مباشر، ومن هنا جاءت أهمية استقصاء رؤى الأجيال المختلفة لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء تغير نمط الأسرة القطرية، وذلك من خلال استقصاء رؤى ثلاثة أجيال، جيل الأجداد وجيل الآباء وجيل الأبناء، كما تستكشف الدراسة ما عايشته الأسرة القطرية عبر المرور على وجهات نظر الأجداد والآباء والأبناء القطريين.

وتهدف الدراسة إلى استكشاف تصورات ثلاثة أجيال في الأسرة القطرية (الأحفاد- الآباء والأمهات- الأجداد) عن الأسرة والتحولات التي طرأت عليها، والتحديات التي يواجهها الأفراد بحسب أدوارهم في الأسرة، وذلك من خلال دراسة نوعية بالاعتماد على الحلقات النقاشية والمقابلات المتعمقة. وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما هي معاني الأسرة بين الأجيال المتعاقبة (الأبناء، الآباء، الأجداد)؟
2- كيف تقيّم الأجيال المختلفة إيجابيات وسلبيات الأسرة القطرية؟
3- ما هي المؤسسات الأكثر تأثيراً في تشكيل مفاهيم الأسرة لدى القطريين؟
4- ما التحديات التي تواجه الأسرة القطرية من وجهة نظر الأجيال؟

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

تعرف الأسرة في معجم العلوم الاجتماعية بأنها "الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة، وتختلف النظم العائلية في جميع مظاهرها باختلاف الجماعات، كما يختلف نطاقها ضيقاً وسعة، فيتسع ليشمل الزوج والزوجة وأولادهما، كما تضم المتزوجين منهم وصغارهم Extended family (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 1982: 147) ، وأحيانا يضيق حتى لا يتجاوز نطاق الأب والأم وأولادهما الصغار Nuclear or Conjugal Family كما هو الحال في المجتمعات الحديثة"، (المرجع نفسه، 1982: 287).

وبحسب الأدبيات التي تناولت موضوع الأسرة في المجتمع القطري فإنها ترى أن الأسرة القطرية تعتبر "ممثلة للثقافة أو هي مرآة تنعكس عليها الثقافة التي توجد في المجتمع بما تحتويه من قيم وعادات واتجاهات لها أثرها على النمو النفسي للطفل، وهي التي تحدد إلى درجة كبيرة إذا ما كان الطفل سينمو نمواً نفسياً سليماً أو إن كان سينمو نمواً غير سليم. وتعمل الأسرة المستقرة على إشباع حاجات الطفل في اتزانه وبما تتميز به من تجاوب عاطفي بين أفراد الأسرة" (معهد الدوحة الدولي للأسرة، 2019: 29).

ومن سمات الأسرة القطرية أنها حتى وقت ليس ببعيد كانت أسراً ممتدة يعيش فيها الوالدان وأبناؤهم مع أهاليهم (والد ووالدة الزوج) في منزل واحد، كما أن الأسرة القطرية غالباً ما تسترشد بالمعايير والقيم الإسلامية في تعاملها والعلاقات داخلها، بالإضافة إلى أن الأب في كثير من الأحيان لا يزال هو صاحب الرأي الأهم في أمور الأسرة (معهد الدوحة الدولي للأسرة، :2019 30-31).

ولأن مفهوم الأجيال مفهوم أساسي في هذه الورقة فإنه يجدر بنا التطرق إلى تعريفه، حيث يعد مفهوم الأجيال أحد المفاهيم الرئيسة التي قد تعكس وتصور أشكال التغير الاجتماعي، ويستخدم هذا المفهوم في العلوم الاجتماعية إما لتحديد الفئات الاجتماعية المختلفة الموجودة داخل المجتمع والاختلافات بينها (الأجيال الشابة مقابل الأجيال الأكبر سناً)، أو من أجل تحديد علاقات القرابة، حيث يحاول علماء الديموغرافيا في هذا السياق تطوير أدوات يمكنها قياس "طول عمر جيل ما"، وفي أحيان أخرى يُستخدم مفهوم الأجيال من أجل تحديد نجاح تقدم الأجيال في الفئات العمرية المختلفة، الصغار عمراً يحلون محل الأكبر، وهكذا (Popescu,2019)، ويُعرَف الجيل عموماً بأنه "مفهوم مُركب وله عدة معانٍ تجسد العلاقة بين الفرد والجماعة، وذلك من خلال العلاقات الاجتماعية والقرابية" (Oxford bibliographies)، وتحديداً يعُرف بأنه "مجموعة تضم أشخاصاً يشتركون في أعمارهم وقد عاشوا فترات متماثلة تاريخياً واجتماعياً وفي النظام الاجتماعي نفسه" (Popescu,2019: 16). إلا أن اشتراكهم في معايشة تجارب وأحداث متماثلة أو متطابقة لا يعني بالضرورة أنهم يحملون نفس الآراء والرؤى حول هذه الأحداث التي عايشوها، ويتجسد مفهوم الأجيال عبر العائلة من خلال الأجداد والآباء والأبناء، ويعتبر أداة تحليل لتفسير مختلف تجارب وآراء هذه الفئات العمرية المختلفة في النظام العائلي. وفي هذه الورقة نقصد بجيل الأبناء مَن تتراوح أعمارهم من 18 عامًا وحتى 25 عامًا ويكونون غير متزوجين، أما جيل الآباء والأمهات فقد تتراوح أعمارهم ما بين 30 عامًا حتى 50 عامًا، أما جيل الأجداد فهم من فوق عمر 50 عامًا.

2.1 التغير الاجتماعي

إن انتشار شكل الأسرة النووية وبدء تقلص دور الأسرة الممتدة في كثير من الأحيان يعدُّ شكلاً من أشكال التغير الاجتماعي الذي حصل في المجتمع القطري نتيجة العديد من التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي حدثت مؤخراً. تحاول هذه الدراسة استكشاف مدى تأثير ذلك على مفاهيم المجتمع القطري عن الأسرة ووظيفتها وبنيتها والطبيعة التي يواجهها المجتمع نتيجةً لجملة التغيرات الاجتماعية.

بحسب موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة فإن التغير الاجتماعي يُعرف بأنه "ما يغير مسار الأداء الاجتماعي للأفراد والجماعات، وما يهم البناء الاجتماعي داخل سجل زمني محدد، لا يكون معه عابراً وسريع الزوال" (محمد سبيلا، 2017). كما يُعرفه Roucher بأنه "كل تحول في البناء الاجتماعي يتم ملاحظته خلال الزمن ولا يكون مؤقتاً أو سريع الزوال وله تأثير على البناء أو وظائف المنظمات الاجتماعية لمجتمع ما فيغير مسار حياته" (سوهيلة، 2019).

تعددت تفسيرات المناهج النظرية للتغير الاجتماعي وكلٌ بحسب اتجاهه، ففي حين ترى الوظيفية أن التغير الاجتماعي يحصل نتيجة لحدوث تغير في وظيفة أي جزء من الأجزاء المختلفة في البناء الاجتماعي؛ يرى اتجاه الصراع أن التغير الاجتماعي يحدث نتيجة التصارع الطبقي بين الفئات الاجتماعية، وبحسب نظرية الفعل الاجتماعي؛ يرى فيبر أن الأفكار والاختراعات الحديثة والحروب وتقلّد بعض الجماعات لمقاليد القوة والسلطة؛ كل هذه العوامل المختلفة تسهم في إحداث التغير الاجتماعي (عبد الجواد، 2016: 67-65).

وتركيزاً على النظرية الوظيفية- وبالتحديد إسهامات تالكوت بارسونز الذي يعتبر أحد أبرز ممثلي البنيوية الوظيفية- وجه تالكوت اهتماماً خاصاً في دراساته نحو الأسرة، حيث اعتبرها كيانًا يؤدي وظائف متعددة تقود إلى تكامل النظام ككل، وقد أقر بحدوث التغير الاجتماعي على مستوى هذه الوظائف التي تؤديها الأسرة، ولكنه لم ير أن التغير في الوظائف يمثل تهديداً أو خطراً على الأسرة، بل هو عملية مستمرة لا بد وأن تمر عليها الأسرة خلال مسيرتها، وقد أكد أن الأسرة محاطة بالعديد من الضغوط الناتجة عن التأثيرات والأحداث التي تطرأ على المجتمع، وأن ردود أفعال الأسرة والأحداث التي تطرأ داخلها ما هي إلا انعكاسات للظروف والقيم الجديدة (دريد، 2015: 357). كما تطرق بارسونز إلى انتقال وظائف الأسرة إلى مؤسسات اجتماعية مما يجعل الأسرة تعيد بناء نظامها، ويقصد بتلك المؤسسات المدرسة وجماعات الأصدقاء والإعلام، ومن جهة أخرى كان بارسونز يشجع على الأسرة النووية حيث يعتقد أن الأسرة الممتدة تعيق الحراك الجغرافي (قمقاني، 2018: 114).

كما أُعدت دراسة في 1960 هدفت لاستكشاف تأثير التغير الاجتماعي على خصائص الأسر الممتدة في بريطانيا منذ بداية القرن العشرين، وأُعيدت الدراسة ذاتها عام 2001 لدراسة طبيعة التغير الاجتماعي الذي عاصرته هذه العوائل الممتدة ذاتها خلال العقود الأربعة منذ 1960، والتي جادلوا فيها بأن الحراك الثقافي والمهني واللغوي والجغرافي للأجيال الشابة داخل العائلات كان مرتبطًا بضعف التضامن الاجتماعي لمجموعة الأجيال الثلاثة، وقد ارتبطت هذه التغييرات بالاختلاف الأساسي في بنية الأسرة وهو تباين يُمثّل استجابة لحدوث تغير وظروف اجتماعية مختلفة، وفي الوقت نفسه، يعكس استمرارية في أنماط السلوك العائلي، وبالتالي فإن زيادة التمايز الجغرافي والمهني والثقافي تشير إلى التحول من مجتمع متماسك إلى مجتمع متنقل وهو أحد المحركات الرئيسية للتغيير الاجتماعي (Chaeles, 2012).

وهدفت دراسة إثنوغرافية طُبقت على المجتمع الجزائري إلى فهم التغير الاجتماعي الذي طرأ على الأسرة الجزائرية نتيجة استخدام أفرادها وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مكثف، حيث خلصت الدراسة إلى أن المجتمعات الافتراضية أصبحت مجتمعات موازية للمجتمعات الواقعية، فالفرد أصبح يعوض مجتمعه الواقعي بمجتمع افتراضي يشبع رغباته ويحقق أمنياته الاجتماعية، ويبني علاقات أوسع ضمن مواقع التواصل الاجتماعي (سلطاني وتامي، 2021). وحاولت موزة الدوي (2021) التعرف على مظاهر التغير الاجتماعي التي تعرضت لها بنية الأسرة البحرينية ووظائفها من خلال دراسة حالة عشرين من الأسر النووية والممتدة في المناطق القروية، وقد توصلت النتائج إلى أن هناك تغيرات قد حدثت على مستوى شكل الأسرة وخصائصها إذ بدأت تتحول من أسر ممتدة إلى أسر نووية في كافة خصائصها وسماتها وحجمها، إلا أن الأسرة الممتدة ظلت تمثل المرجعية الأولى بالنسبة لأفراد العائلة حيث إن نظام الزواج الداخلي أو القرابي كان الأكثر انتشاراً بين الأسر الريفية أو الحضرية، وذلك يرتبط أيضاً بالنظام القبلي في المجتمع البحريني التقليدي، ولكن التغير قد حدث على مستوى الطقوس المصاحبة للزواج، حيث تراجعت

الطقوس التقليدية والتي كانت تعزز الترابط الاجتماعي ليحل محلها طقوس حداثية ومتطلبات سكنية وشكلية وغلاء في المهور والهدايا والاحتفالات المتعددة، وذلك نتيجة للوفرة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. أخيراً، أثبتت الدراسة أن الأسرة الممتدة قد فقدت دورها كمرجعية اجتماعية تؤدي دوراً أساسياً في حياة الطفل.

2.2 دراسات في المجتمع القطري

اهتم الباحثون في الشأن القطري بإعداد دراسات تناولت الأسرة القطرية في عدد من جوانبها وباستخدام أدوات بحثية متعددة، ولكن بطبيعة الحال فإن كل دراسة اهتمت بشأن دون آخر أو اقتصرت على عينة دون أخرى، إلا أن الدراسة الحالية استفادت في العودة للأدبيات السابقة لتغطي بشكل معمق ما لم يتم التطرق إليه سابقاً.

من أحدث الدراسات التي أُعدت على المجتمع القطري وتطرقت لتأثيرات التغير الاجتماعي على الأسرة القطرية هي دراسة منيرة الرميحي (2022) دراسة عن أثر المشروعات على التغير الاجتماعي الحضري للأسر القطرية الساحلية، والتي هدفت فيها إلى التعرف على الخصائص السكانية والاجتماعية لسكان المناطق الساحلية القطرية وطبيعة الخدمات الموجودة في المناطق الساحلية قبل وبعد المشروعات، كما هدفت إلى التعرف على مدى تأثير المشروعات التنموية على نمط معيشة سكان المناطق الساحلية القطرية وعلى المستوى الاقتصادي لهم، واستخدمت الدراسة المسح الاجتماعي بالعينة والمقابلات المتعمقة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة من أهمها: أن عدداً من العينة لم يكملوا تعليمهم الثانوي، وكان البيت الشعبي الأكثر انتشاراً كنمط للسكن، وأشار المشاركون أن تأثير المشاريع التنموية عليهم كان إيجابيا وسلبيا في الوقت ذاته، ففي الوقت الذي توفرت لهم في هذه المناطق فرص للعمل، وخدمات، ومرافق صحية جيدة، ووسائل ترفيهية؛ كانت التأثيرات الاجتماعية والثقافية وحتى الصحية عديدة؛ ومن أهم هذه الآثار الاجتماعية والثقافية تحول الأسرة إلى أسرة نووية صغيرة بعد أن كانت ممتدة وكبيرة في السابق، بالإضافة إلى تغير عادات الزواج وتكاليف حفلات الزواج الباهظة، كما أن الطبيعة الثقافية كان مصدرها الدين والعادات والتقاليد، حيث يُعتمَدُ عليها في تربية الأبناء، ولكن بعد التغير الذي حصل والمشاريع التنموية التي استُحدِثَت أصبحت التنكولوجيا الحديثة مصدرًا للثقافة، أما عن التواصل بين الأهالي فقد كان من خلال جلسات الناس وزياراتهم لبعضهم البعض في السابق، لكنه أصبح يقتصر الآن على وسائل التواصل الاجتماعي والمكالمات الهاتفية.

وأشارت Lari & AlEmadi (2021) إلى وجود تحديات تواجه الأسر ذات الدخل المزدوج فيما يتعلق بتربية الأطفال، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة نوع التحديات التي تواجه الأسر ذات الدخل المزدوج في تربية أطفالها، وكذلك التعرف على الفروق بين الجنسين في مشاركة الوالدين، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الذكور كانوا أكثر رضا عن ساعات العمل بنسبة (60٪) مقارنة بالإناث (40٪)، هذا الاستياء يرجع للمرأة المتزوجة التي يقع على عاتقها العديد من المسؤوليات، مما يؤدي إلى صعوبات في الموازنة بين المسؤوليات الأسرية ومسؤوليات العمل، كما أشارت الدراسة إلى أن (41٪) من الآباء يعتقدون أن عملهم نادرًا ما يؤثر على وقتهم مع أطفالهم، في حين شعرت 29٪ من الأمهات أن لديهن وظائف لا توثر بشكل كبير على وقتهن.

من جانبٍ آخر، أعدّ معهد الدوحة الدولي للأسرة دراسة هدفت إلى التعرف على مدى تحقيق الأسر القطرية للتوازن بين متطلبات العمل والأسرة، وقد أشارت النتائج إلى أن الأسرة غالباً ما يتم التضحية بها في محاولة استدراك متطلبات العمل حيث إن العمل يتطلب أوقاتاً طويلة يقضيها أولياء الأمور خارج المنزل وبعيداً عن أبنائهم، وفيما يخص القيام بأنشطة مع الأسرة سجلت العينة أنهم يتناولون مع أفراد أسرتهم وجبة واحدة أسبوعياً، وأنهم يقومون بنشاطات ترفيهية عدة مرات في الأسبوع وقد لوحظ اختلاف بين الجنسين، حيث إن الإناث يقمن بهذه النشاطات بشكل أكثر من الذكور (معهد الدوحة الدولي للأسرة، 2018).

ومن جهة أخرى، أعد كوشك ونصيف (2021) دراسة عن صراع الأجيال بين الآباء والأبناء وأثره على التماسك الأسري في المجتمع السعودي، اتضح أن هناك نوعًا من الصراع القيمي والثقافي الذي نتج عن اختلاف وتغير الواقع الاجتماعي الذي يعيشه الأبناء عن الواقع الاجتماعي الذي عاشه الآباء، وأحد أسباب هذا الصراع هو التحول الإلكتروني المتمثل في وسائل التواصل الاجتماعي، والتحول الثقافي الذي تشهده الدولة.

3. المنهج والإجراءات

هذه دراسة نوعية اعتمدت على المنهج الكيفي حيث يهدف هذا المنهج إلى فهم الطريقة التي يبني بها الفاعلون حياتهم، والمعاني التي يطلقونها على جوانب حياتهم المختلفة، ولأن المنهج الكيفي يساعد على الوصول إلى فهم متعمق لأهداف البحث وذلك عن طريق معرفة آراء المشاركين واستطلاع خبراتهم حول موضوع الدراسة، كان اختياره مناسباً لغرض الدراسة.

مجتمع الدراسة والعينة:

تسعى الدراسة إلى معرفة تجارب القطريين من أجيال مختلفة وخبراتهم المتعلقة بالأسرة، واستكشاف تصوراتهم عن الأسرة والتحولات التي طرأت عليها، والتحديات التي تواجه الأسرة في الوقت الحالي من وجهات نظر عابرة للأجيال، وبالتالي فإننا معنيون بالمجتمع القطري بكافة فئاته العمرية. ولذلك اتجهت الدراسة إلى اختيار عينات قصدية، من ثلاثة أجيال: اختيرت العينة المستهدفة من المواطنين القطريين من ثلاثة أجيال (الأبناء، الآباء والأمهات، والأجداد). بالنسبة لعينة الأبناء من الإناث، قصدنا البحث عن طالبات يمثلن جيل الشباب من خلال الذهاب شخصيا إلى مبنى النشاط الطلابي في جامعة قطر، حيث يوجد أكبر تجمع للفتيات القطريات، واخترنا من تنطبق عليها الشروط التالية: (قطرية، 18عاماً فما فوق، وغير متزوجة). أما عينة الأبناء من الذكور- ونظراً لصعوبة استخدام التقنية ذاتها معهم- تم استخدام كرة الثلج من خلال دعوة أصدقاء ومعارف مجموعة من الأبناء الذكور الذين تنطبق عليهم الشروط ذاتها، كما استُخدِمَت عينة كرة الثلج أيضاً مع الآباء والأمهات والأجداد.

3.1 خصائص العينة:

الجدول رقم (1) خصائص العينة.

الحلقة النقاشية الأولى – الأبناء (إناث)	الحلقة النقاشية الثانية – الأبناء (ذكور)	الحلقة النقاشية الثالثة الآباء والأمهات	الحلقة النقاشية الرابعة الأمهات	المقابلات (أجداد).
المشاركة (م): ٢١ سنة تخصص سياسات وتخطيط وتنمية المشاركة (غ) ١٩ سنة – تخصص إدارة واقتصاد المشاركة (ج) ٢١- تخصص علم نفس المشاركة (ن) ١٨ سنة– تخصص شؤون دولية المشاركة (ش) ١٩ سنة – تخصص شؤون دولية المشاركة (ع) ١٩ سنة تخصص إدارة واقتصاد.	المشارك (ح) ٢٢ سنة تخصص هندسة ميكانيكية / ومذيع المشارك (ن) ٢٢ سنة تخصص قانون المشارك (ج) ٢٢ سنة تخصص محاسبة ٢١ سنة المشارك (أ) تخصص قانون المشارك (م) ٢٢ سنة تخصص محاسبة	الأب (م) جامعي/ مدرب تنمية بشرية الأب (ع)جامعي/ موظف حكومي الأب (م.ف) جامعي/ مهندس الأم (م) تعليم ثانوي/ غير عاملة. الأم (و) جامعية/ معلمة الأم (ش) جامعية/ معلمة	الأم (آ) جامعية ماجستير الأم (م.خ) بكالوريوس تربية الأم (ز) بكالوريوس تربية الأم (ر) ماجستير عمل اجتماعي الأم (ن) بكالوريوس لغة عربية. الأم (و) بكالوريوس تاريخ علم اجتماع	الجد (ب) تعليم ابتدائي/ متقاعد. الجد (ص) جامعي/ كاتب. الجدة (أ) جامعي/ معلمة متقاعدة. الجدة (ص)/ ربة منزل.

(المصدر: عمل الباحثين، 2022)

3.2 أدوات الدراسة:

تم تصميم دليل المقابلات والحلقات البؤرية والذي احتوى على ثمانية أسئلة استُنبِطَتْ من أسئلة الدراسة الرئيسية، فيأتي السؤالان الأول والثاني حول معنى الأسرة بالنسبة للمشاركين، ومدى محافظة الأسرة القطرية على مكانتها في المجتمع في الوقت الحالي، ويهتم السؤال الثالث بالكشف عن الصور والنماذج الغائبة عن أسرهم ويتمنون لو تتواجد فيها، أما السؤال الرابع فيهتم باستكشاف إيجابيات وسلبيات الأسرة عموماً في قطر من وجهة نظر الأجيال الثلاثة، ثم جاء السؤال الخامس لمعرفة دور المؤسسات المختلفة كالتعليم والإعلام وقوانين الدولة والمؤسسات الدولية والأحداث السياسية المختلفة في تشكيل تصورات المشاركين حول الأسرة، وأخيرا تأتي الأسئلة الثلاثة الأخيرة حول التحولات التي طرأت على الأسرة القطرية والتحديات التي تواجهها بالإضافة إلى دور الأسرة في المحافظة على ثقافة المجتمع في ظل الثقافات المختلطة في قطر.

تم عرض الدليل على أساتذة مختصين في العلوم الاجتماعية، كما تم تجريبها قبل تطبيقها على العينة للتأكد من وضوح الأسئلة، وقد تمت الموافقة على الدراسة وأدواتها من قبل مجلس المراجعة المؤسسية لجامعة قطر ورقمها (QU-IRB 1626-EA/21)، وذلك في 10 نوفمبر 2021، استمرت فترة جمع البيانات قرابة أربعة أشهر، وذلك من 11 نوفمبر 2021 حتى 24 فبراير 2022.

عُقدت أربع حلقات بؤرية، اثنتان منها (عن بُعد) باستخدام برنامج Zoom وذلك بسبب انتشار جائحة Covid-19 تحديداً في الموجة الثالثة في يناير 2022. تم تقسيم الحلقات البؤرية والمقابلات حسب فئات الأجيال التي سعت الدراسة للمرور عبر آرائهم وتجاربهم، وقد عُقدت حلقتان منفصلتان مع عينتي جيل الأبناء، واحدة للبنات وأخرى للأبناء، وحلقة مشتركة بين الآباء والأمهات، وحلقة إضافية مخصصة للأمهات حيث اتضح من الحلقة المشتركة أن الأمهات كنّ بحاجة إلى مساحة أكبر للحديث عن تجاربهن وآرائهن، أما جيل الأجداد فاستصعب جمعهم في حلقة بؤرية مشتركة فعُقدت معهم مقابلات متعمقة مع اثنتين منهم (عن بُعد). استغرقت كل حلقة نقاشية ما بين

ساعة إلى ساعة ونصف، أما المقابلات فاستغرقت خمسًا وأربعين دقيقة إلى ساعة، وقد سُجلت المقابلات صوتيا بعد أخذ موافقات المشاركين.

3.3 تحليل البيانات:

كما ذكر سابقا، تم استخدام المنهج النوعي الذي يتيح قراءة البيانات من أول مقابلة أو حلقة بؤرية وفحصها وتحليلها، فقد استخدمت الباحثات طريقة التحليل الموضوعي (الثيمي) بهدف ربط الموضوعات ببعضها البعض وفهم النتائج ومناقشتها، ولقد أُفرِغَت البيانات التي أجريت حرفياً على الحاسوب من أجل عملية الفحص والتحليل وفقا لاستراتيجيات التحليل الثيمي كما شرحه Clarke & Braun (2006)، حيث يشير هذان الباحثان إلى أن هذه الطريقة في تحليل البيانات النوعية هي من أشهر الأساليب في الدراسات التربوية والاجتماعية، لأنها تقوم بإنتاج تفسير معقد وتفصيل استكشافي للبيانات، وكذلك تتمتع بالشفافية بالطريقة التي تساعد الباحثين الآخرين على تقييم الدراسة الحالية واستخدامها في أبحاثهم.

كذلك يمكن وصف الإجراءات المتعلقة بالتحليل الثيمي كما ناقشها Braun & Clarke (2006) من خلال ست مراحل تتابعت فيها الإجراءات، بدأ ذلك (الاعتياد على البيانات والتعرف عليها) بمرحلة تفريغ كل المقابلات التي أُجريَتْ، ثم قراءة البيانات مرات عديدة للانغماس فيها، مع وضع خطوط تحت الأفكار الرئيسية في المعلومات التي جمعت، ثم (بناء الأفكار الأولية) فبعد القراءة المتعددة للبيانات قُسِّمَت إلى قطع نصية ذات معنى ثم جرى تعريفها وتصنيفها وترتيبها، ومن ثم عنونتها بعنوان مناسب، أما في مرحلة (البحث عن الثيمات) تم جمع وفرز الأفكار التي أُنشئت في المرحلة السابقة لتشكيل الثيمات، حيث اعتبر الثيم المعنى الضمني الذي يرتب مجموعة من الأفكار المتكررة في النص مع بعضها البعض. تأتي بعد ذلك مرحلة (مراجعة الثيمات) والتي تضمنت مراجعة الثيمات المقترحة من خلال التأكد من الترابط ما بين النص المجتزأ، والثيم، حيث تم عمل تعديلات اشتملت على دمج مجموعة من الأفكار وكذلك دمج ثيمين في ثيم واحد. أخيراً (تعريف وتسمية الثيمات) حيث أُجريَتْ المراجعة النهائية للبيانات، وسُمِّيَتْ بعض الكودات والثيمات بأسماء أكثر وضوحاً بحيث تعكس المعنى الأفضل للبيانات (Braun & Clarke: 2006: 10-11) وفيما يتعلق بالمقابلات والحلقات النقاشية، ظهرت أربعة ثيمات رئيسية تعطي الصورة الحقيقة لما ورد من إجابات من طرف المشاركين، وهي تعكس أسئلة الدراسة كالتالي:

- ماهية معاني الأسرة بين الأجيال المتعاقبة (الأبناء، الآباء، الأجداد).
- تقييم الأجيال المختلفة لإيجابيات وسلبيات الأسرة القطرية.
- المؤسسات الأكثر تأثيراً في تشكيل مفاهيم الأسرة لدى القطريين.
- التحديات التي تواجه الأسرة القطرية من وجهة نظر الأجيال.

4.عرض النتائج

بعد التغير الذي طرأ على شكل الأسرة وحجمها من الممتدة إلى النووية في المجتمع القطري، حاولت الدراسة باستخدام أدوات المنهج النوعي أن تبحث في معاني الأسرة لدى ثلاثة أجيال مختلفة من القطريين، وكيف تقيّم هذه الأجيال إيجابيات وسلبيات الأسرة القطرية، بالإضافة إلى معرفة أكثر المؤسسات الاجتماعية والحكومية والدولية تأثيراً في تشكيل هذه المعاني والمفاهيم عن الأسرة لدى العينة، وأخيراً تحاول الدراسة الكشف عن التحديات التي يواجهها القطريون بأجيالهم المختلفة، وسوف نستعرض نتائج الحلقات البؤرية والمقابلات المتعمقة عبر الموضوعات الآتية:

4.1 ماهية معاني الأسرة بين الأجيال المتعاقبة (الأبناء، الآباء، الأجداد)

تحاول الدراسة الكشف عن معاني ومفاهيم الأسرة لدى القطريين باختلاف أجيالهم، بدءاً من الأبناء ومروراً بالآباء والأمهات ووصولاً إلى الأجداد، وذلك للتعرف على كيفية تأثير هذه المعاني على تركيبة الأسرة، ولكل جيل بطبيعة الحال خصائصه وسماته ومرحلته العمرية التي لها أثر على تشكل معاني الأسرة بالنسبة إليهم، ولكن في الوقت ذاته هناك تشابه في هذه المعاني ما بين الأجيال الثلاثة.

أظهر جيل الأبناء ارتباطهم بأسرهم واعتمادهم الكامل عليها في الدعم والوصول لغاياتهم وأهدافهم حيث ذكر الابن (ن) عند سؤاله عن ماذا يطرأ عليه عندما يسمع مفهوم الأسرة: "**يطري علي إنها متماسكة، وإنها أهم سبب لدعم الأبناء. فالولد ما يوصل للي يبيه إلا بسبة الأهل، هم اللي يوصلونه لذا الشيء**". وأكدت الابنة (غ): "**بدون الأسرة ما في سند، ما في ظهر، بدون الأسرة، الإنسان ولاشي، بدون أمنا وأبونا إحنا ولاشيء**". كما أكد الأبناء أن الأسرة هي أساس تعليمهم وتربيتهم، حيث تذكر الابنة(ع): "**أتوقع التربية والتعليم تبدأ من الأسرة، إذا ما كان فيه تربية وتعليم من الأسرة ما راح يكون فيه أساس حق الإنسان**".

كما تبيّن أن جيل الأبناء لديه مفهوم واسع للأسرة قد يشمل الأقرباء أو في بعض الأحيان العمالة المنزلية، وحول ذلك ذكرت الابنة (ش): "**حتى الأعمام والأخوال، مب شرط الأم والأبو والأخوان**". حيث إنها تعتبر أخوالها أو أعمامها جزءا من أسرتها، ففي غياب الأب أو الأم فإن أول من يهتم بالأبناء- في الغالب- هم الأعمام والأخوال.

أما العمالة المنزلية فهناك من يعتبرها جزءا من العائلة نظراً لقضاء هذه العمالة عدد من السنوات مع الأسرة، فقد ذكرت الابنة (ع): "**أنا مفهومي للأسرة، الناس اللي أعيش معهم في البيت تحت سقف واحد، أي حد معك يعيش في البيت، يأكل من أكلك، أكيد أسرتك. العاملات واللي يشتغلون يعتبرون جزء من الأسرة يضيفون فيها، لو من التربية، هم هدوا عيالهم هناك، وياوا عشانا، فاعتبرهم منا وفينا يعني**". ويظهر هنا أن مفهوم الأسرة لدى الأبناء يغلب عليه الجانب العاطفي، ويستند على المودة والمعاملة حيث اعتبر البعض العمالة جزءًا من الأسرة على الرغم من عدم وجود قرابة دم، وهذه النقطة قد تكون إيجابية في بعض الأحيان، إلا أن وجود العمالة قد يكون له تأثيرات على تركيبة الأسرة القطرية مما يضر بالنسيج المجتمعي.

وقد اختلف الأمر لدى الجيل الأكبر سناً، فعندما يتحول الأبناء إلى آباء وأمهات نجد أن معاني الأسرة لديهم تعكس طبيعة خبرتهم وتجاربهم الوالدية، فأولاً تؤكد الأم (م) على ما ذكره الأبناء عن سند الأسرة، بل ترى أن الأسرة انتماؤها الأول وعزوتها التي تعتزي بها، الأم (م): "**بالنسبة لي أنا الأسرة هي الانتماء وهي السند والعزوة**". ثم نجد مزيداً من العمق حول معاني الأسرة لدى بقية العينة وخاصة ما يتعلق بموضوع التربية واكتساب الفرد أساسيات الحياة، فأوضحت الأم (ش): "**تعتبر الأسرة أول مكان يعيش فيه الفرد منذ أن يولد، طبعا المكان يترعرع فيه ويمضي بقية حياته فيه، ويتعلم فيه الكثير والكثير، كل تجارب الحياة يتعلمها مبدئيا من خلال الأسرة**"، الأب (م.ح): "**الأسرة هي الحاضنة...فأي شيء موجود في الأسرة راح يتنزل على الطفل، كان بالإيجاب أو كان بالسلب، وينعكس على سلوكه ومعتقداته**". ونجد أيضاً أن الآباء والأمهات يربطون بين الأسرة والمجتمع ويؤكدون في فهمهم للأسرة على دورها الأساسي في خدمة المجتمع. حيث ذكر الأب (م ف): "**مشروع الأسرة مشروع افتتاح بيت جديد مشروع يعني احتضان أبناء وتخريج أبناء يخدمون في دينهم أولا ثم مجتمعهم**"، ويضيف أيضاً "**الأسرة تعد مقياساً للمجتمع الناجح: الذي يبي ينظر إلى رقيّ وإلى تقدم وإلى نضج إلى مستوى تقدم أي دولة يأخذ شريحة معينة من الأسرة**". وأكدت على ذلك الأم (و): "**الأسرة هي المكانة المهمة، وذات الأولوية؛ لأنها لها دور أساسي في بناء المجتمع وتطوره وابتكاره، وهي الأساس في المحافظة على المبادئ والقيم الدينية والأخلاقية والإنسانية**".

ويلاحظ من خلال إجابات الجيل الأكبر تركيزهم على النزعة العشائرية والعزوة والسند وغيرها من المصطلحات التي تظهر تأثرهم بالتراث والتقاليد التي كانت وما زالت سائدة في المجتمع القطري.

بالنسبة للجيل الأكبر عمراً والأكثر خبرةً جيل الأجداد، لم تختلف معاني الأسرة لديهم عن الأجيال الأخرى، حيث يوافق الأجداد الآباء والأمهات في فكرة ارتباط الأسرة بصلاح وتطور المجتمع، فقد ذكر الجد (ص): "**لا شك أن الأسرة في وجدانا الاجتماعي والإسلامي ويعني مفردات الأسرة مهما تحدثنا عنها تبقى هي كبيرة جدا، علاقاتنا بأسرتنا بالمجتمع، كلها تنطلق من الأسرة، إن صلحت الأسرة صلح المجتمع بشكل كامل**"، كما اتضح أن هناك أوجه للشبه بين جيل الأجداد وبين جيل الأبناء أو الأحفاد، وقد أظهر الأجداد ارتباطاً شديداً بأسرتهم فذكرت الجدة (أ): "**الأسرة حياتي كلها، عيشتي اللي أعيشها هي الأسرة، يعني أنا عايشة للأسرة وعايشة من الأسرة وإلى الأسرة. هذه كانت حياتي كلها أسرتي**"، كما اشترك الأجداد مع الأحفاد في اعتبار أن مفهوم الأسرة يعني من يسكنون معاً في منزل واحد، أو يكونون على صلة قرابة كالأعمال والأخوال، أضاف الجد (ب) "**الأسرة يعني البيت اللي أنا فيه، عايلتي أهلي، زوجك أبنائك اللي لك يد عليهم.... أيضاً كبير العايلة بعض الأخوان والخوال يربيك أحسن من أبوك**"، كما طرأ على الجدة (ص) أخوالها عند سؤالها عن معنى الأسرة بالنسبة إليها: "**يطري علي أبوي أمي خواني خوالي**".

أخيراً، اعتبر الأجداد أيضاً العمالة المنزلية أحد أفراد الأسرة، أوضحت الجدة (ص) ارتباطها الشديد بخادمتها التي تعتبرها أحد أفراد أسرتها "**أنا كانت عندي خادمة لمدة سبعة عشر سنة، أعدها يعني شاقول لك قطعة مني، يوم راحت تقطع قلبي**"، ويرى الجد (ب) أن العمالة المنزلية فعلاً تعتبر من أفراد الأسرة، ولكنه يجد ذلك سلبياً "**الشغالة هي اللي تعرف شاللي قاصر البيت، قبل الأم هي اللي تعرف. اعتمدنا على الخدم أكثر وهم يطلعون على أشيائنا ويعرفون كل شيء عندنا**".

وبالنظر للجيل الأكبر، جيل الأجداد، يلاحظ ظهور الجانب الديني لديهم عند التطرق لموضوع الأسرة، حيث يرى البعض أهمية صلاح الأسرة وفقاً لتعاليم الدين الإسلامي، كما يلاحظ تركيزهم على القرابة وصلة الدم كونها اللبنة التي تحكم بناء الأسرة.

وفي المحصلة، يمكن القول أن مفهوم الأسرة لدى الأجيال الثلاثة متقارب إلى حد ما إلا أن اهتمام الأجيال بصلة القرابة يقل من جيل لآخر، فمثلا نجد الأجداد يركزون على القرابة من الدرجة الأولى والثانية. والثالثة، في حين يركز الآباء على القرابة من الدرجة الأولى والثانية، ويركز الأبناء على القرابة من الدرجة الأولى وكذلك العلاقات القوية بين أفراد الأسرة.

ويلخص الجدول الآتي الكلمات التي استُخدِمَتْ للتعبير عن معاني الأسرة بحسب الأجيال الثلاثة:

الجدول رقم (2) معاني الأسرة لدى الأجيال.

الأبناء	الآباء	الأجداد
التماسك، السند، مسكن،	عزوة وسند مسكن	الحياة، هدف حياة
التربية والتعليم،	مشروع مجتمع مقياس مدى نجاح المجتمع	صلاح مجتمع
الأقارب (الأخوال والأعمام ضمن معاني الأسرة)، العاملات		الأقارب (الأعمام والأخوال) العمالة المنزلية

(المصدر: عمل الباحثين، 2022)

4.2 السمات الإيجابية والسلبية للأسرة القطرية

تكشف الدراسة عن مجموعة السمات الإيجابية والسلبية للأسرة القطرية، وذلك من وجهة نظر أفرادها القطريين. عند سؤال المشاركين عن أبرز الإيجابيات التي يرونها في أسرهم ويفضلونها، نجد أن مفهوم الترابط الأسري والتلاحم والتواصل والمجاملات من أهم السمات الإيجابية التي تتميز بها الأسرة القطرية، فقد وردت الإشارة إلى هذه المفاهيم بإشارات مختلفة عند عموم المشاركين واتفقوا على أنها ميزة هامة لايزال المجتمع القطري محافظا عليها.

عند جيل الأبناء، اتفق الجميع ذكورا وإناثا على أهمية التواصل بين أفراد العائلة، حيث يذكر الابن (أ): "**طبعا أكيد تجمعات العائلة، شيء معترف فيه من قبل الأسر في المجتمع القطري، من الأشياء اللي نحبها، غداء يوم الجمعة بعد الصلاة مع العمام ومع الأهل والجيران**" وهذه العادات التواصلية تعكس أهمية الترابط في حياة القطريين، فتأخذ شكل ممارسات وعادات يسير عليها الأبناء اقتداء بآبائهم وعوائلهم جمعاء، إلا أنها لم تعد كما كانت في السابق فقد أصابها شيئا من الفتور، إذ يرى الابن (ن) أن: "**الجمعات للحين ماشية، صحيح مب نفس قبل، بس للحين موجودة مع العمام و الخوال**".

في إشارة إلى الترابط الأسري ودوره الوظيفي في دعم أفراد العائلة الواحدة يشير الابن (ح) إلى معنى اللحمة بقوله: "**واحدة من الأمور المهمة جدا موضوع اللُّحمة، إذا فيه أحد احتاج يفضفض للثاني يروح لأخوه، إذا احتاج مبلغ معين يلجأ لأخوانه اللي في البيت، يلجأ لخواته، كلٍّ يشيل الثاني، وكل يعتز بالثاني، وكلٍّ إذا حسّ إن الثاني طاح ممكن هو يشيله**"، ولاشكّ أن اللحمة تعكس ترابطا قويا متينا بين أصحابها.

وقد يسهم العيش في أسرة ممتدة في زيادة الترابط، فقد أشارت الأم (م. خ): "**أشوف أن الأسرة الممتدة كانت أحد أهم الإيجابيات، أطلع أترك أبنائي مع الجدة ويساعدوني أهل زوجي في التربية**". إذن، وفق رأي هذه الأم كلما كانت الأسرة ممتدة ساعد ذلك على الترابط وتعزيز أدوار الأفراد فيها لاسيما الأجداد منهم، يسند ذلك موافقة الأب (م.ف) بقوله:" **ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يحترم صغيرنا ويعني أمور كثيرة هذي كلها احنا اخذناها الحمد لله وأيضا قاعدين نعززها في أبنائنا**"

وتبقى السمات الإيجابية جلية وواضحة في إجابات الأجداد والجدات، فتذكر الجدة (أ) "**أخواني يزوروني، عيالي يزوروني، أحفادي يباتون عندي. يعني هذه الأشياء ما أبي أفقدها، يعني أحب أحس بها، فالوصل زين، الاجتماع الاسبوعي نحرص عليه دايما**" وتشاطرها الرأي الجدة (ص) حين تذكر ماضيها وتقارب أسرتها وترابط أقربائها، فالترابط يدلّ على وحدة العائلة الصغيرة والكبيرة والألفة بين أفرادها، حيث تقول" **قبل مجتمعنا مجتمعين مع بعض، ننزل مع بعض ونشد مع بعض مترابطين. أكلنا في صحن واحد مجتمعين، مقامنا واحد، رقادنا واحد. واجتماع الأسرة يعني الأخوال والأعمام، نزورهم إن جاءت كرامة اجتمعنا، إن جا عيد اجتمعنا، إذا مرض الواحد قاموا به كلهم**".

ولا شك أن الوظيفة الثقافية للأسرة تعد عاملا إيجابيا عند البعض، وهو ما سيحرص عليه الابن (أ) في بناء أسرته المستقبلية، حيث يوضح: "**الشيء اللي حاب أعلم عيالي عليه، وتحديداً الذكور اللي هو بزرع فيهم العادات والتقاليد وبعودهم على العلاقات الاجتماعية وآداب المجالس وآداب الحوار وعلى الدين بزرع فيهم حب حق الصلاة، الوازع الديني بزرعه فيهم**".

وهكذا نجد كيف أن القطريين باختلاف أجيالهم اتفقوا على سمات متشابهة يرون أنها تميز الأسرة القطرية مثل: الترابط الأسري والتواصل الاجتماعي، والدور الذي تؤديه الأسرة الممتدة في تعزيز هذا الترابط عند البعض، ونقل الثقافة بين أجيال أسرهم. ويلاحظ من خلال إجابات المشاركين تركيز الأبناء على الاتصال والتواصل واللحمة والتي

قد تأخذ طابعًا من الألفة والصداقة، في حين ركز الآباء والأمهات على الجوانب ذات الصلة بالمسؤولية، أما الأجداد، فيلاحظ من خلال إجاباتهم حاجتهم للتجمعات العائلية بشكل دائم ومستمر.

في المقابل، أشار المشاركون إلى عددٍ من السلبيات التي باتت تؤثر في الأسرة القطرية، فقد تطرّقوا إلى مجموعة مواضيع، منها ما يرتبط بالبذخ والصرف عند تكوين الأسرة والتكاليف المصاحبة لذلك إلى جانب التفاخر بالماركات والمظاهر، ومنها ما يرتبط بالعلاقات والتواصل والتمييز بين الأبناء والتنمر، وهي التي قد تؤثر على النسيج الأسري وتقلل من ترابطه وانسجامه.

فعلى سبيل المثال جاء الحديث عن إحدى السلبيات المادية عند تكوين الأسرة، وذلك فيما يخصّ حفلات الزواج وتكاليفه، فوجهت الجدة (أ) حديثها للأم حين تزوّج ابنها:" **لا تبالغين في العرس. يعني انا ولدي بيعرس، وبتكلف، واخذ سلفات، وشهوله؟** " هذه المبالغة لها أثر سلبي في تكوين الأسرة وبنائها في سن مبكر للشاب، وهو ما اتفق معه اثنان من الأبناء، فالابن (ج) يؤكّد:" **هذا الشيء موجود ومنتشر بشكل كبير في مجتمعنا القطري. تكاليف الزواج والمبالغات، وهالأشياء صارت شيء ملحوظ في الموضوع، أشوفه من وجهة نظري إنه خسارة**"، غير أن التبذير لم يتوقف على مسألة الزواج فحسب، بل تجاوزها إلى تبادل الهدايا بين الأفراد وهو ما بات أمراً مرهقا ومقلقا في الوقت نفسه، فمن وجهة نظر الابن (ح) :" **المبالغة في الهدايا والعطايا، والأمور هذه يمكن حتى تثقل على الشخص، نفتقد اليوم موضوع البساطة العادية والهدية البسيطة، المناسبة الخفيفة اللي ما يقدم فيها الأشياء الWow أو المهولة**" وهنا نجد أن الوفرة المالية كان لها تداعيات على مستوى بنية الأسرة والعلاقات الاجتماعية؛ ففي الأولى أجبرت بعض الشباب على تأخير سن الزواج، وفي الثانية كان للاستهلاك والمظاهر دورًا في إدارة العلاقات بينهم.

وتبرز الاستهلاكية كسلبية في أحاديث المشاركين، حيث تصبح الماركات وأسعارها حوارًا داخل الأسرة، فتنتقد الابنة (غ) هذا السلوك، حين تقول: "**يعني احنا عندنا فعيلتنا، فقعداتهم مالهم الا في الماركات، يعني الأم والأبو مثلًا والله بنتي لابسة بهالسعر الشنطة...**".

ويحلّ موضوع التواصل مرة أخرى في حديث القطريين عن السلبيات التي تواجهها الأسرة القطرية، حيث يرى أحد الأبناء أن وسائل التواصل الحديثة من هواتف وبرامج قد أضعفت التواصل الوجاهي بين الأفراد، فيورد الابن (م) قوله:"**لاحظنا وايد أسر، ما قاموا يتواصلون إلا بالتلفون أكثر من اليمعة، قروب واتساب، بدون لا يتواصلون (face to face)** " فالهواتف الذكية في الوقت الحالي قد تكون عاملا مؤثرا في تقليل الترابط والتواصل الفعلي أو الواقعي بين الأفراد، ومن جهة أخرى قد يكون هناك ضعف تواصل بين أفراد الأسرة لأسباب عرفية معينة اعتاد عليها أفراد المجتمع، فعلى سبيل المثال يقضي الأبناء الذكور أغلب أوقاتهم في المجالس الرجالية مقابل أوقات قليلة جداً مع أهاليهم مما يكون له أثر جانبي في تعامل الذكر مع عائلته، حيث يذكر الابن (ج): "**أغلب الشباب اللي بعد الزواج يدخل في خلافات كثيرة مع زوجته، هو اللي يكون بعيد من أسرته، من أخواته، من والدته ما يعرف كيف يتعامل ويتفاهم معاهم، يعني ما يعرف يتفاهم مع إناث، مجتمعه فل ذكوري وكله مع الوالد ومع الإخوان**".

والإناث من جيل الأبناء قد أشرن إلى أمرين هامين في العلاقات داخل أسرهن، أولهما التفرقة بين الابن والابنة داخل الأسرة، وثانيهما ما سمته إحداهن عنصرية في بعض أفراد الأسرة.

أما مسألة التفرقة، فقد بيّنّ أن أسرهن تعمل على تعزيز وتقوية مكانة الابن داخل الأسرة، وهو ما يعد من وجهة نظرهن سلوكا غير مقبول لعلاقة صحية بين الأفراد ولاسيما البنات، فالابنة (م) تقول: "**احنا في مجتمعنا حطوا في راس الولد من صغره إنه ما يعيبه شيء، كيفه يسوي اللي يبيه، بس البنت وراها أهلها، وراها مثلاً أخوها يتحكم فيها، أبوها يتحكم فيها، أمها، بس الولد لا خلاص من كمل ١٨ سنة وخذا الليسن خلاص كيفه**"، وتؤيدها زميلتها الابنة (غ) بقولها: "**يعني أنا عندي أمي إذا أخوي طلب شيء يصير إذا قال شيء يصير. يعني حتى**

أبوي لو ساعات يكون راضي عن الشيء، بس أمي تقول أخوج قال لا يعني لا". لذلك تقول: "**ما بدلع الأولاد فقط، بعادل بينهم**"، وتذهب في هذا المنحى الابنة (ن) حين تقول:"**ما أحرم بناتي من أي شيء. أي شي يبونه بناتي بسويه لهم، الأولاد يسون اللي في راسهم**". ولا شكّ أن الأدوار المتوقعة من الأبناء قد تحمل معها نوعا من التقدير لأحد دون آخر، وإذا كان هذا الرأي مقبولا في السنوات الماضية، فإن واقع الحال أمسى يفرض العدالة التي تنشدها البنات في أسرهن كما أوضحن.

أما مسألة العنصرية والتنمر داخل الأسر، فقد أثارتها الابنة (ع) بقولها: "**أي في عنصرية داخل الاسرة. مو بس عنصرية.. يعني بعض المرات يكون تنمر بدون ما يكون له سبب.... هذا يصير حق رفيقتي فكل جمعة عائلية خالتها لازم تعلق يا على شكلها يا حتى اذا شافتها تاكل... أي ليش شعرك خفيف.....يعني حتى هي تكره تروح الجمعات العائلية من كثر التنمر**".

ويمكن تلخيص أهم السمات الإيجابية والسلبية في إجابات المشاركين عبر الجدول رقم (3):

الجدول رقم (3) إيجابيات الأسرة القطرية وسلبياتها من وجهة نظر العينة.

الإيجابيات	السلبيات
الترابط الأسري الأسرة الممتدة الجوانب الثقافية	البذخ والإسراف في الزواج الاستهلاك والكماليات التفرقة بين الأولاد (الذكور والإناث) العنصرية والتنمر

(المصدر: عمل الباحثين، 2022)

4.3 المؤسسات الأكثر تأثيراً في تشكيل مفاهيم الأسرة لدى القطريين

أظهرت الإجابات هنا وجود رابط مشترك بين الأجيال الثلاثة من حيث مصادر تشكيل مفاهيم الأسرة لدى القطريين، حيث يظهر أن الأجداد هم الأكثر تأثراً بالتعلم من خلال الأسرة، حيث تعلموا من خلال الاقتداء بأسلافهم والتراث الشعبي والعادات الطيبة التي ورثوها، وكذلك الأمر مع الآباء والأبناء، حيث أبقوا على نهج الأجداد في التعلم برغم تأثرهم بالتعليم الحكومي والأجنبي، وتظهر النتائج أن فئة البنات من العينة أظهرن عدم تأثر بالمؤسسات النسوية ذات النزعة الحديثة.

يتصل فهم الفرد لمعنى الأسرة بما يتعرض له من أفكار وممارسات، وهو ما قد يختلف من شخص لآخر حسب البيئة والزمن، وما قد يستجد على هذين العنصرين من تطورات، وقد أكدت العينة أن الأسرة ذاتها هي مصدر أساسي في تشكيل مفاهيمهم عن الأسرة وعن أدوارهم داخلها.

بسؤال الأجداد، نجد أن هذه الفئة تؤكد تأكيداً تاماً على ما تعلمته في الماضي من أسرها، فتذكر الجدة (ص) أنها تزودت بمعرفتها حول الأسرة من أسلوب عائلتها في التربية حين تقول: "**عرفت لأني شفت أمي، شفت أبوي محافظين علينا، محافظين على البيت، محافظين على المال على الحلال على التربية، على الأخلاق**"، وتؤكد ذلك الأم (م) أن "**العائلة هي إللي تعلم أبناءها يعني تقريبا كل حاجة قبل كانوا يعلمونا أمهاتنا**". من ناحية أخرى يتطرق الجد (ص) إلى مصدر آخر وهو الأدب الشعبي والذي كان يلعب دوراً هاماً في تعزيز مكانة الأسرة سابقاً، حيث يوضح بقوله: "**الوجدان الشعبي ركز على الأم بالتحديد وعلى الأب وعلى الأسرة. يمكن الحكايات الشعبية والقصائد الأمثال للعادات والتقاليد والقيم الاجتماعية كلها كانت تدعو إلى الحفاظ على الأسرة**". بالإضافة إلى الأسرة والأدب الشعبي، تشير الأم (و) إلى الدين الإسلامي كمصدر لفهمها معنى الأسرة بقولها: "**وفيه مصادر ثانيه..يعني ومانقدر نفصل الدين عن حياتنا**"، كما أشار الآباء إلى وجود مصادر صارت تؤثر في الأسرة مثل الأفكار التي يطلع عليها الإنسان من الخارج فتؤثر فيه، مثل الانفتاح على التكنولوجيا والثقافات الأخرى وغيرها من المصادر الخارجية.

أما فئة الأبناء، فلا يزال فهمها لمعنى الأسرة مستمرًا كالجيلين السابقين، وذلك من قناة الأسر التي تربوا فيها، حيث تعتمد الابنة (م) على تجارب والديها في فهمها للحياة والأسرة بقولها: "**الأم والأب شافوا من الحياة أكثر. فهم اسمعوا مصايب ومشاكل أكثر مما انا سمعت**"، ويؤكد الأبناء أن للدين دورا كبيرا في فهم العادات والأعراف المجتمعية التي توجهه في مواضيع الأسرة والأبناء، حين يقول الابن (م): "**الدين يعني لو ركزنا فيه يكون شامل العادات والتقاليد**"، وبجانب الأسرة والدين كمصادر لتشكيل مفاهيم ومعاني الأسرة، يأتي التعليم مزاحما لهما، فيذكر الابن (ج) توافق ما تناوله في المدارس مع وعيه لما يراه في أسرته بقوله: "**الصراحة كل شيء درسته كان موجود وكان شيء أنا شايفه في أسرتي، مثلاً أن الأم ترعى الأبناء، وتدرسهم وتربيهم وإذا مرضوا تسهر عندهم والأب اللي هو راعي البيت أن هو يقوم في واجباته يعمل ويشتغل ويصرف على الزوجة وعلى الأبناء**"، ولكن قد لا يحدث هذا مع تزايد حضور المدارس الأجنبية حيث تذكر الابنة (ع):"**يعني بالذات إذا كان في مدارس خاصة أو شيء يكون التربية غير واللي يشوفونه في المدرسة غير، بالذات يعني إذا كانت المدرسة ما فيها وطنية ما فيها تربية على أساس البلد..**" وتضيف أثر هذا المدارس الأجنبية على مفاهيم الأبناء بقولها: "**إذا شافوا شيء غير عن بيئتنا يعني يحاولون يكونون غير، يغيرون من نفسهم عشان البيئة الأجنبية بس بدون ما يسألون نفسهم ليش غير، يمكن حتى أهلهم ما يعرفون عنهم**"، ومن ناحية الآباء تشير الأم (أ): "**أنا مدخلة بنتي مدرسة مستقلة لأن يهمني تتعلم القيم والمبادئ لأن اللي يدرسونها قطريات تشوف لبسهم تشوف تعاملهم وتتأثر فيهم، مابي وحدة أجنبية تدرسها وترسخ أشياء في مخها أنا بعدين صعب أغيرها**".

ومن جهة أخرى تطرقنا لسؤال العينة عن تأثير الأفكار الغربية مثل النسوية والقوانين الدولية على المفاهيم والتصورات حول الأسرة، إلا أنه من جهة البنات لم يتضح أن لها تأثيرا يُذكر، حيث تقول الابنة (غ): "**ما تأثر الأفكار النسوية علينا**"، وتؤيدها الابنة (ع):" **أنا أتوقع تأثر بس بدرجة معينة يعني الحين أكون واعية عن هالأشياء، وأعرف حقوقي وأعرف الأشياء اللي أقدر اخذها، بس في النهاية ما راح أطلع من أهلي**". ولكن نجد أن الأجداد والأمهات لهم آراء مختلفة حيث ذكرت الأم (أ): "**القوانين الدولية صارت تأثر علينا وتحد من أدوارنا كأولياء أمور**". ويشير الجد (ص): "**الأسرة لها كيان مختلف عن الأسرة في الدول الغربية، ولذلك كنت أتمنى أن لما نوقع على مثل هذه الاتفاقيات، إن الاتفاقيات تراعي عاداتنا وتقاليدنا وقيمنا الإسلامية**".

وفي المحصلة تظهر النتائج أن الأسرة ذاتها هي أكثر العوامل تأثيرًا في بلورة مفاهيم الأسرة لدى كل من الأجداد والآباء والأبناء، كما تظهر النتائج أن الدين أيضا يؤثر بشكل ملحوظ على كل من الأجداد والآباء. وفيما يتعلق بالتعليم الحكومي؛ ظهر أن له دورًا بسيطًا في بلورة بعض مفاهيم الأسرة لدى الأبناء، ومن جهة أخرى كان التعليم الأجنبي يمثل تحدياً أمام الآباء والأمهات عند ترسيخ مفاهيم الأسرة لدى الأبناء، وأخيرا، لم تؤثر الأفكار النسوية على الإناث المشاركات في الدراسة وفقاً لما هو موضح في الجدول رقم (4):

الجدول (4): المؤسسات (الاجتماعية/ الحكومية/ الدولية) الأكثر تأثيراً في بلورة مفاهيم الأسرة لدى القطريين.

المصدر	الأجداد	الآباء	الأبناء
الأسرة	+	+	+
الدين	+	+	
التعليم الحكومي			+
التعليم الأجنبي		+	+
الانفتاح على الأفكار		+	+
الأفكار النسوية (خاص بالإناث)			

(المصدر: عمل الباحثين، 2022)

4.4 التحديات التي تواجه الأسرة القطرية

في ظل التطور المتسارع لاسيما في العقود الأخيرة، باتت الأسرة القطرية تواجه العديد من التحديات التي تنتج عن حدوث التحولات والتغيرات الاجتماعية في المجتمع، وكل جيل من الأجيال الثلاثة يعبر عن آرائه وأفكاره عن هذه التحديات بحسب موضعه ودوره داخل الأسرة وخبرته التي اكتسبها فيها.

ومن أبرز التحديات أو التغيرات التي واجهت الأسرة القطرية هو تقلص حجم ودور الأسرة الممتدة وانتشار الأسرة النواة، حيث بات الأبناء يفضلون السكن في بيوت مستقلة والانفصال عن بيت العائلة، وقد أكد جيلا الأبناء والآباء على فكرة تقلص حجم ودور الأسرة الممتدة وانفصال الأسرة الصغيرة عن الأسرة الممتدة أولاً بالسكن. حيث ذكر الابن (ج): "**في شي كان موجود وأنا حزين لأن صرنا نفتقده في الأيام الأخيرة، الأسر القطرية عرفت بأنها ممتدة، قبل البيوت فيها ريال ومرة والعيال معاهم في البيت يعني أسر كبيرة، حاليا هالشيء صرنا نفتقده، صار الواحد لما يتزوج يشترطون عليه بيت بروحه والزوجة صارت ما تبي تكوّن علاقتها قوية في أهل زوجها**". ويتفق مع ذلك الأب (م ف): **مكانة الأسرة اليوم مهددة، نعاني من اختفاء الأسرة الممتدة، اللي تكون الأسرة عبارة عن بيت جد، وآباء وأمهات وأحفاد. الآن دخول واضح للأسر النووية، الأسرة منعزلة المعتمدة على أب وأم فقط**". وتؤكد الأم (م.خ) رأيها بأن وجود الأجداد في المنزل له أثر إيجابي في تربية الأبناء "**البيت اللي يكون فيه كبير سن تربيته تكون غير عن البيت اللي يكون فيه خادمة فقط ويقعد معاها الطفل**". إلا أن الأم (ش) كان لها رأي يسائل مدى فاعلية الأسرة الممتدة في الوقت الحالي، تحديداً في المساعدة في تربية الأبناء: "**غياب الأسرة الممتدة قد يشكل نوعا من الخطورة، فعلا سابقا الكل يربي في الأسرة، ولكن الآن هل نستطيع أن نثق في كل شخص؟ الآن لكل شخص توجهات مختلفة، ووعي مختلف، وإدراك مختلف في كثير من الأمور. فكيف لي أن أثق؟**"، وتتفق في الرأي الأم (آ) "**أنا أشوف أن الجدة تتدخل، هذول عيالي أنا بربيهم بطريقتي أنا**".

ثم تطرقت العينة إلى أهم التحديات المعاصرة التي تواجهها الأسرة القطرية، والتي تتمثل في انشغال الأب والأم لساعات طويلة في العمل، أو انشغالهم عن الأبناء بالتزامات اجتماعية أخرى، أو بما أدت إليه التكنولوجيا الحديثة من إدمان، حيث ذكرت الجدة (أ): "**هم ما يجتمعوا على وجبة، السبة مواعيد العمل والمدرسة. يطلعون جوعانين فبيحطون الأكل ويأكلون قبل أمهم وقبل أبوهم ليون**"، ويؤكد الأب (ع): "**أساسا ما نتواصل معاهم الصبح كله في المدارس يتواصلون بس مع ربعهم والمدرسين لما ايون عندنا أنا عندي طلعاتي والأم عندها قعداتها الخاصة والأولاد يصير عندهم قعداتهم الخاصة والبنات عندهم قعداتهم الخاصة**". ولأن التحديات غالباً ما يواجهها الآباء والأمهات؛ أكدت الأم (م): "**يعني أنا الحين ما أقدر اعلم عيالي أي شي يعني أبي اوجهم هم يقولون لي لا في شي غير أنتي تعلمينا هذا الشي في شي من برا غير يعني التكنولوجيا الحين هي الي خربت كل شي وعلمت العيال الأشياء الغلط**". وهو ما أكدته الجدة (أ) من تأثير هذه الوسائل الحديثة على القيم المجتمعية: "**الحين صار انفتاح كبير، انفتاح في التواصل الاجتماعي، وصاروا البنات يقلدون اللي يشوفونهم بالتواصل الاجتماعي، حتى ضاعت القيم، وضاعت العادات**". ويمتد أثر التكنولوجيا إلى أولياء الأمور من إدمان على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي أو الإدمان على الألعاب التكنولوجية، وقد أكدت العينة انتشار ذلك بين أولياء الأمور، فقد بات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي حتى في الجلسات العائلية منتشرًا بين الأمهات، أما الإدمان على الألعاب التكنولوجية فقد صار منتشرًا بين الآباء، حيث ذكرت الأم (م): "**الأبو أربع وعشرين ساعة في هالغرفة وعينه ما تقوم من السوني، ما تحسين في رجال في البيت**"، وتذكر الأم (آ): "**أنا عندي صديقة انفصلت بسبب أن زوجها طول اليوم يلعب ببجي**". وبالتالي هذا الإدمان على التكنولوجيا قد يقود إلى جملةٍ من المشاكل التي تؤثر على استمرارية الأسرة وأداء وظيفتها.

ونلخص في الجدول الآتي أهم التحديات التي تواجه الأسرة القطرية بحسب تشابه ذكرها بين الأجيال:

الجدول رقم (5) أبرز تحديات الأسرة القطرية من وجهة نظر الأجيال.

أبرز التحديات	الأبناء	الآباء	الأجداد
تقلص دور الأسرة الممتدة	+	+	
الساعات الطويلة للعمل والمدرسة		+	+
التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي		+	+

(المصدر: عمل الباحثين، 2022)

5.مناقشة النتائج

اعتمدت الدراسة الحالية في أساسها المرور على ثلاثة أجيال في المجتمع القطري بدءاً بجيل الأبناء من الإناث والذكور، انتقالاً إلى جيل الآباء والأمهات، وأخيراً جيل الأجداد والجدات، وذلك لاستكشاف واقع الأسرة القطرية من خلال فهمهم لمعاني الأسرة وتجاربهم وآرائهم، وذلك بناءً على التغير الاجتماعي الذي طرأ بصوره المختلفة على المجتمع القطري، وبشكل خاص تحول شكل الأسرة القطرية من الممتدة إلى النووية.

5.1 التماسك والعزوة واللُحمة، معاني الأسرة عبر الأجيال

أظهرت النتائج أن هناك تقاربًا في معاني الأسرة ما بين الأجيال الثلاثة، فمعاني التماسك والعزوة واللحمة كانت في أذهان الأبناء والآباء والأجداد، كما لاحظنا وجود ارتباط شديد من أفراد العينة بأسرهم، وهذا ما أكدته عدة دراسات سابقة أولها دراسة الخليفي (1981) والتي أشارت أنه من سمات المجتمع القطري أن الفرد فيها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعائلته، بل وتنطبع شخصيته بالنموذج الذي تحدده العائلة، كما أوضحت دراسة الكبيسي (2017) والتي اعتمدت أيضاً على استكشاف وجهات نظر الأجيال؛ تماسك الأسرة في المجتمع القطري، وقد أثبتت النتائج وجود تماسك أسري في الأسرة القطرية باختلاف وجهات النظر بين الأبناء والآباء والأجداد، وثمة دراسات أخرى أكدت على مدى قوة الارتباط داخل الأسرة القطرية التي يوجد بداخلها قوة داخلية تحفظ علاقاتها، وتنشئة والدية تحافظ على إبقاء الفرد على ارتباط بأسرته (الغانم، 2009؛ خليفة 2006). كما أن ذلك انعكاس لما تحدث عنه حليم بركات (1998) عن العلاقات داخل الأسرة العربية والتي تقوم على التعاون، والتضحيات، والالتزام التام والشامل. وبالتالي نجد أن أهمية الأسرة لدى العينة تتضح من خلال المعاني والمفاهيم التي أشاروا بها إلى الأسرة. (بركات، 1998: 176). وقد وضع القطريين الأسرة في أولى مراتب أولوياتهم عند سؤالهم عن مدى أهمية الأسرة والأصدقاء والمناسبات الاجتماعية بالنسبة لهم وذلك بنسبة ١٠٠٪ (معهد البحوث الاقتصادية والاجتماعية المسحية، 2016: 19).

إن التوسع في معاني الأسرة والعائلة الذي وجدناه بين أفراد العينة خصوصاً الأبناء والأجداد والذي شمل الأقارب أو الأصدقاء أو حتى العمالة المنزلية التي أقامت لفترات طويلة مع أفراد الأسرة؛ ما هو إلا امتداد للخصائص التي وُجدت عليها الأسرة القطرية سابقاً من حيث امتدادها وارتباطها بالأقارب والقبيلة أيضاً، ثم نجد أن الآباء والأمهات لم يتطرقوا لهذا التوسع في معنى الأسرة، بل ركزوا على تأسيس أسرهم الصغيرة وتكوينها، وذلك قد يرجع لكونهم يعيشون في خضم المسؤولية داخل أسرهم وتربية أبنائهم.

أما فيما يخص اعتبار العمالة المنزلية جزءا من أفراد الأسرة بحسب الأبناء والأجداد معاً، فإن هذا الفهم يمكن عزوه إلى أن الأبناء قد تنشّأوا منذ صغرهم بوجود الخادمات، أما الجدات تحديداً فقد يكون ذلك لكون العمالة المنزلية في السابق كانت تقضي سنوات طويلة تعمل في المنزل ذاته، وهنا يجب أن نشير إلى ما أثبتته الكثير من الدراسات حول التأثير السلبي للعمالة المنزلية إذا ما شمل دورها التنشئة وتربية الأطفال، وقد ذكر المري (2021) أن العمالة المنزلية تُدخل معها إلى بيوت القطريين عاداتها وقيمها الاجتماعية، الأمر الذي يُخشى أن يكون له تأثير سلبي على الفرد والأسرة.

5.2 الإسراف، التبذير وطفرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي سلبيات للأسرة القطرية المعاصرة

ذُكرت مفاهيم مثل اللحمة والسند والترابط القوي بين أفراد الأسرة القطرية كأحد أهم السمات الإيجابية التي تتسم بها الأسرة القطرية، كما تمت الإشارة إلى وجود الترابط والمودة بين أفراد الأسرة وكذلك التواصل المستمر والمجاملات في مختلف الأيام والمناسبات وهذا ما يساعد في بناء مجتمع صحي وسليم.

مع ذلك فقد ذكر المشاركون بعض السمات السلبية التي وجدوا أن الأسرة في المجتمع القطري باتت تتسم بها، كالإسراف والتبذير خصوصاً في حفلات الزواج المبالغ في تنظيمها أو في الزيارات العائلية المعتادة، بل وحتى التكلف في إهداء هدايا باهظة الثمن، الأمر الذي يضع ثقلاً على أفراد العائلة بفعل المثل والرد بهدية بنفس المستوى أو أعلى، وهذا الأسلوب من الحياة قد تزايد مع الطفرة الاقتصادية التي عاشها سكان دولة قطر، فضلاً عن وسائل التواصل الاجتماعي التي تزيد من النزعة الاستهلاكية، وقد ظهر ذلك في دراسات تناولت المجتمع القطري وطبيعة الاستهلاك فيه؛ حيث يظهر أن المواطنين القطريين يميلون إلى الاستهلاك الترفي أو التفاخري كما أُطلق عليه في الأدبيات، بل وفي بعض الأحيان يستهلكون السلع الفاخرة بشكل يفوق مقدرتهم المالية (Sharif & Kassim, 2015).

من وجهة نظر الأبناء وبخاصة فئة البنات، فقد أوضحن أن هناك تفرقة في المعاملة والتربية ما بينهن وبين أقرانهم الذكور، وظهر ذلك أيضاً عند سؤال الأبناء الذكور عما إذا كانوا سيعاملون الإناث بشكل مختلف عن الذكور في التربية في أسرهم المستقبلية؛ وجاءت إجاباتهم لتؤكد أنهم يجدون أنه لا بد من وجود التمييز في تربية الابن عن الابنة، وذلك ما أكده الآباء من المشاركين أيضاً، وقد أوضحت الدراسات اختلافات في هذا الأمر، ومن الجدير بالذكر أن دراسة العماري (2009) أوضحت أن العينة وجدت أن عبارات مثل "حقوق الأولاد أهم من حقوق البنات"، "الأب هو صاحب السلطة العليا في المنزل" هي عبارات غير متمثلة في أسرهم وقد حصلت على أدنى تكرارات نسب في الدراسة، في حين أن عينة الدراسة الحالية أشارت بأن الكلمة الأخيرة في المنزل غالباً ما تكون للأب. وقد نشير هنا أن هذه النتيجة قد تحتاج إلى مزيداً من التفحص، فما أثبته حليم بركات في كتابه المجتمع العربي المعاصر (1998) يشير أن العائلة العربية هي عائلة أبوية في نهاية الأمر وأن الأب هو مركز السلطة في العائلة إلا أنه يكون بعيداً عن الحياة اليومية لأسرته. وعلى الرغم من مرور مدة من الزمن على هذا الوصف الذي قدمه بركات، إلا أنه يؤكد ما أبدته العينة في الحلقات النقاشية حول دور الأب في العائلة أو ما يشير إلى وجود ملامح للسلطة الأبوية في العائلة القطرية. (بركات، 1998: 179).

من جهة أخرى نجد أن جيل الأبناء (الإناث) تطرقوا لموضوع التنمر داخل العائلة أو من الأقارب كالخالات والعمات والأعمام...الخ، وذلك قد يشير إلى أن البنات يواجهن مشاكل اجتماعية أو نفسية بحسب دورهن في الأسرة بالنظر إلى السمات السلبية التي وجدن أن الأسرة القطرية تتسم بها، في حين أن جيل الأبناء من الذكور تطرقوا إلى مواضيع أخرى مثل تكاليف الزواج، وتكوين العائلة، واشتراطات الزوجة بسكن خاص، وغيرها من النقاط التي وقفوا عليها وكانت سلبية بالنسبة إليهم، وهذا مؤشر أيضاً أن الشباب لديهم مشكلات اجتماعية أخرى تخص دورهم في المجتمع والعرف الذي يسير بأن الرجل مسؤول عن تكوين الأسرة.

واحدة من الأمور التي أجمع عليها الأجيال أيضاً- خاصةً جيلي الأبناء والأجداد- هو ما جاء مع طفرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛ من اقتصار الأهالي- خصوصاً العائلة الممتدة- على التواصل عبر الشبكات الاجتماعية والاتصالات الهاتفية في مواسم مهمة كالأعياد وغيره، عوضاً عن الزيارات كما في السابق، وبحسب دراسة قامت بها وزارة الاتصالات (راصد، 2015) فإن تطبيق الواتساب هو الأكثر تداولاً بين المواطنين القطريين، إذ يستخدمونه للتواصل مع الأهل والأقارب والأصدقاء وظهر أن 87% من العينة التي شاركت في الدراسة تستخدم الواتساب للتواصل، وقد تطرقت دراسة الرميحي (2022) إلى اختلاف طبيعة التواصل بعد التغير الاجتماعي الذي

حدث إثر المشاريع التنموية في البلاد حيث صار الأفراد يميلون إلى التواصل باستخدام التقنيات الجديدة بدلاً من الزيارات اليومية أو الأسبوعية، كما أن دراسة سلطاني وتامي (2021) أوضحت أن الفرد في المجتمع الجزائري أخذ يستبدل مجتمعه الواقعي والأسري بمجتمع افتراضي موازٍ يؤسس داخله علاقاته الاجتماعية.

5.3 الأسرة نفسها مصدر أساسي لتشكيل تصورات القطريين عن الأسرة

نرى أن الأسرة جاءت كأهم مصدر من المصادر التي شكلت مفاهيم العينة عن شكل الأسرة وعلاقاتها وطبيعة الأدوار بداخلها، وذلك بدءاً بجيل الأبناء وحتى جيل الأجداد؛ حيث إن هذه الأجيال تتناقل المفاهيم والعادات والأفكار عبر عملية التنشئة الاجتماعية، وبالرغم من أن هناك مؤثرات مثل وسائل الإعلام والتقدم التكنولوجي في الوقت المعاصر إلا أن مكانة الأسرة في تشكيل مفاهيم الأبناء عن علاقاتهم وأدوارهم داخلها بقيت هي الأهم، ولا شك أن ذلك يتداخل مع مصادر أخرى ذكرتها العينة مثل الدين والعادات والتقاليد والتي مرة أخرى تنتقل عبر الأسرة، كما أظهرت فئة البنات عدم تأثرهن بالأفكار المعاصرة- مثل النسوية- على تشكيل مفاهيمهم عن الزواج وتكوين الأسرة أو شكل العلاقات داخلها، ويأتي ذلك مطمئناً نوعاً ما في الوقت الذي نجد فيه خطابات النسوية المعادية للأسرة والزواج تنتشر في كافة وسائل الاتصال الاجتماعي، إلا أن جيلي الآباء والأجداد أبدوا تخوفاً من هذه الأفكار المعاصرة والقوانين الدولية التي وجدوا أنها قد تقنن من أدوارهم كأولياء أمور، حيث إن الأفكار المعاصرة قد تقود إلى جملة من التغيرات الجوهرية في بناء الأسرة وتكوينها، والتي نرى تمثلها في الغرب من خلال الانتقال في مفهوم السلطة من الأسرة إلى الدولة والذي يشير إلى تقهقر دور الأسرة، حيث إن الدولة هي التي تقوم بصيانة حق الأبناء (الرفاعي، 2015).

5.4 تراجع دور الأسرة الممتدة وتحديات الأسرة القطرية

بعد أن حاولنا استعراض صورٍ من واقع الأسرة القطرية، وجدنا أنه بالرغم من السمات الإيجابية التي أشارت إليها العينة إلا أن الأسرة القطرية تواجه عدداً من التحديات الاجتماعية والثقافية، أولى هذه التحديات من وجهة نظر العينة هو تقلص دور الأسرة الممتدة، حيث أشارت استجابات المشاركين إلى أنهم يفتقدون شكل الأسرة الممتدة ولم يظهروا استياءً من وجودها سابقاً أو من مسؤولية ارتباطهم بها، مع بعض الاستياء من مشارِكات من جيل الأمهات واللواتي يفضلن أن ينقسمن بأسرهن الصغيرة من دون أي تدخل للعائلة الممتدة خصوصاً في تربية الأبناء، وقد أشارت الدراسات السابقة بأن العائلة في المجتمع القطري كانت سائدة على أساس نطاق القرابة الذي يتسع فيشمل الأجداد والجدات والأعمام والعمات والجدات (الخليفي، 1981)، وأن إحدى أهم خصائص الأسرة القطرية أنها كانت أُسراً ممتدة وكان للأجداد والأعمام والأخوال دورٌ في تربية الأبناء (معهد الدوحة الدولي للأسرة، 2019: 42)، ويمكن أن نقول بأن مفهوم الأسرة الممتدة ما زال موجودًا، ولكن هناك قصور كبير في دورها والتأسف على تقلصها، وجاء هذا التأسف أيضاً في دراسة الرميحي حيث أظهر المشاركون افتقادهم لوجود الأسرة الممتدة وتعايش أفرادها مع بعضهم البعض واتخاذ كبير الأسرة لقرارات العائلة.

كما أشارت العينة أن الأسرة القطرية تواجه تحديات متعلقة بساعات العمل والانشغال عن الأبناء، وقد تطرق الأجيال الثلاثة لهذه المسألة حتى جيل الأبناء من غير المتزوجين، ما يعني أن هذا الجيل لديه إدراك لأدوار الأم والأب داخل الأسرة وما سيترتب على انشغالهم لساعات طويلة في العمل من آثار على تنشئة الأطفال، ونجد أن هذه القضية قد نوقشت مرارًا في الدراسات التي تناولت الأسرة والمرأة والزواج في المجتمع القطري، وفي حين أنها مسألة وجدتها العينة في الدراسة الحالية تحدياً واضحاً للأسرة سواءً للأم أو الأب؛ نجد أن دراسة Lari & AlEmadi (2021) أشارت إلى أن (41٪) من الآباء يعتقدون أن عملهم نادرًا ما يؤثر على وقتهم مع لأطفالهم، ومن جهة أخرى فإن دراسة معهد الدوحة الدولي للأسرة التي أُعدت حول التوازن بين العمل والأسرة أثبتت أن الأسر القطرية لا تستطيع أن تحقق التوزان المطلوب ما بين متطلبات الأسرة والعمل، وبأن الأسرة تجلس سوياً لتناول الطعام ما يعادل مرة

أسبوعياً، وبأن الأمهات يقمن بأنشطة ترفيهية مع الأبناء عدة مرات في الأسبوع وذلك في وتيرة أكثر من الآباء (معهد الدوحة الدولي للأسرة، 31:2018). إلا أن تحقيق التوزان بين العمل والأسرة ومواجهة هذا التحدي قد يحتاج إلى سياسات تساعد في ضمان قضاء الأهل ساعات أطول مع أبنائهم وأسرهم مقارنة بالساعات التي يقضونها في العمل.

ثم تأتي الوسائل التكنولوجية الحديثة كإحدى التحديات التي رأت العينة أنها تهدد الأسرة في الوقت الحالي، فصحيح أن الانفتاح التكنولوجي يقود إلى مزيد من التقدم العلمي بما له أثر في توسيع مدارك الأبناء؛ إلا أن الآثار السلبية لاستخدام هذه التقنيات الحديثة تبدو هائلة، وتعيق في بعض الأحيان أدوار الأم والأب داخل الأسرة، فبعض أولياء الأمور يجدون أن التكنولوجيا "تخرب" عليهم ما يحاولون أن يُنشِّئوا أبناءهم عليه.

ولكن في الوقت ذاته؛ تعود الأسرة نفسها لتثبت أنها هي من أدت بنفسها إلى هذا التحدي عندما لم تضع قوانين وثوابتَ للاستخدامات التكنولوجية والانتفاع الإيجابي منها، ولم يعد الأبناء وحدهم معرضين لهذه الوسائل ويحتاجون إلى مراقبة وتقنين استخدامها، فالأمر وصل حتى إلى أولياء الأمور أنفسهم مثل إدمان الأب على الألعاب الإلكترونية، الأمر الذي يؤدي إلى حدوث المشكلات داخل الأسرة، أو إدمان الأمهات على مواقع التواصل الاجتماعي والذي قد يُغيِّب الأم أحياناً عن إجراء الحوارات المجدية مع الأبناء، ومن جهة أخرى وجد جيل الأجداد أن انشغال الأبناء والأحفاد بهذه التكنولوجيات بشكل مكثف يؤدي إلى شعورهم بالاغتراب، حيث إنهم اعتادوا على التخاطب مع الأبناء والتحدث مع من يجلس معهم، ولكن مع وجود هذه التقنيات يصبح كل شخص موجودًا جسدياً، ولكنه لا يتفاعل مع من حوله من الأجداد والجدات أو الآباء والأمهات بالشكل المطلوب، وذلك ما أكدت عليه دراسة كوشك ونصيف بأن أحد أسباب هذا الصراع ما بين الأجيال والذي يؤثر على التماسك الأسري هو التحول الإلكتروني المتمثل في وسائل التواصل الاجتماعي (كوشك ونصيف، 2021).

6.الخلاصة والتوصيات

سعت هذه الدراسة النوعية إلى التعرف على واقع الأسرة القطرية وذلك عن طريق استكشاف وجهات نظر الأجيال المختلفة من الأبناء والآباء والأجداد في المجتمع القطري، وما هي التحديات التي يواجهونها في حدوث التغيرات الاجتماعية التي عاصرها المجتمع من تحول العائلة من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية، إلى التقدم التكنولوجي ووسائل التواصل الحديثة.

باستخدام الحلقات البؤرية والمقابلات المعمقة، توصلت الباحثات إلى كم كبير من البيانات التي تم تفريغها وفرزها ومناقشتها وتحليلها، وقد وجدْنَ بأن العينة من الأجيال الثلاثة متجاوبة عند انعقاد هذه الحلقات والمقابلات وتود الحديث مطولاً عن قضايا الأسرة، وهذا يؤكد أن الدراسات النوعية تحاول الوصول إلى الواقع المُعاش عبر الجلسات المعمقة مع العينة.

خلصت الدراسة إلى أن هناك تشابهاً في بعض المسائل بين آراء جيل الأجداد وجيل الأبناء من الإناث والذكور، وبالرغم من أن الدراسات غالباً ما تكشف عن وجود صراع بين هذين الجيلين نتيجة للتجارب التي عاشها ويعيشها كل منهما، إلا أن الأجداد والأبناء في هذه الدراسة أشاروا إلى ذات المعاني عن الأسرة، وذات الإيجابيات والسلبيات عن الأسرة القطرية؛ بل إن التحسر الذي ظهر بين المشاركين على تقلص شكل الأسرة الممتدة وتناقص التجمعات العائلية كما كانت في السابق جاء من قبل جيلي الأجداد والأبناء، أما جيل الآباء والأمهات فقد كانت لديهم وجهات نظر مختلفة بشأن معاني الأسرة وسماتها الإيجابية والسلبية وحتى التحديات، حيث نجد أن بعض الأمهات لا يشجعن على أن يكون هناك دور للأسرة الممتدة في تربية أبنائهن أو في حياتهم الأسرية عموماً، بل نجدهن يتساءلن إذا ما كان دور الأسرة الممتدة سيكون مجديا في وقتنا المعاصر، خصوصًا وأن الانفتاح الحديث جعل لكل فرد أفكاره

ومبادئه ومعتقداته الخاصة، بما قلّص الثقة في تدخل الأخوال والأعمام والخالات والعمات وحتى الأجداد والجدات في تربية الأبناء لديهن.

وبشكل خاص وجدنا أن الأبناء من الإناث والذكور لديهم تحديات خاصة داخل الأسرة وخارجها، داخلها من حيث وجود التمييز في التربية والتي تعاني منه الإناث أو التنمر والعنصرية كما ذكرن، وخارجها من حيث تكاليف الزواج التي فرضها المجتمع والتي وضعت عبئًا على الأبناء الذكور عند تفكيرهم بتكوين أسرة، أما الآباء والأمهات فيواجهون صعوبات في القيام بأدوارهم المتعلقة بالتنشئة أو توفير احتياجات الأسرة من حيث قضاء الأوقات الطويلة في العمل، أو الارتباط بالالتزامات الاجتماعية والانشغال عن الأبناء فضلاً عن استخدامات التكنولوجيات الحديثة سواء من قبل الآباء نفسهم أو الأبناء. وفي ضوء الخلاصات التي توصلت إليها الدراسة، فإنها تشير إلى جملة من التوصيات:

- الحرص على نشر أهمية الأسرة الممتدة واستعراض إيجابياتها من خلال الوسائل الإعلامية أو المناهج الدراسية.
- إلقاء الضوء على المشكلات الاجتماعية والنفسية للشباب (الإناث والذكور) في الأسرة والمجتمع.
- دعم الحملات التوعوية عبر منصات التواصل الاجتماعي عن أهميّة قضاء الوالدين أوقات أكثر مع أطفالهم وإشراكهم في أنشطة رياضيّة وترفيهيّة خارجيّة للتخفيف من تعرضهم للوسائل التكنولوجية.
- سن قوانين للمحافظة على تماسك الأسرة، منها ما يتعلق بساعات العمل والدراسة.

المراجع العربية

- بدوي، أحد. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزي فرنسي عربي. مكتبة لبنان.
- بركات، حليم. (1998). المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاعي اجتماعي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- جهاز التخطيط والإحصاء. (2010). تقرير المرأة والرجل صورة إحصائية. الدوحة، قطر.
- جهاز التخطيط والإحصاء. (2020). تقرير المرأة والرجل صورة إحصائية. الدوحة، قطر.
- خليفة، بتول. (2006). الاتجاهات نحو الخادمات (المربّيات) وأثره على أساليب المعاملة الوالدية والتوافق النفسي للأبناء بدولة قطر دراسة تحليلية تشخيصية. المجلس الأعلى لشؤون الأسرة.
- دريد، فطيمة. (2015). الأسرة والتغير الاجتماعي: مقاربة سوسيولوجية. مجلة العلوم الإنسانية، 15(1)، 931 – 943. http://search.mandumah.com/Record/826487
- راصد قطر. (2015). استطلاع أثر الرقمية على المجتمع. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.
- الخليفي، سبيكة. (1981). الاتجاهات الوالدية في تنشئة الأبناء في المجتمع القطري، رسالة ماجستير. جمهورية مصر العربية: جامعة عين شمس، كلية التربية.
- الدوي موزة. (2021). مظاهر التغير الاجتماعي في نسق الأسرة البحرينية ووظائفها: دراسة حالة. مجلة العلوم الاجتماعية، 49(1)، 81 - 115. http://search.mandumah.com/Record/1157306
- الرفاعي، سميرة. (2013، ابريل1-7). المؤثرات الفكرية في التربية الأسرية وسبل مواجهتها: تيارات الداروينية الاجتماعية وقيم ما بعد الحداثة نموذجا، الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة. المؤتمر العلمي الدولي - الأسرة المسلمة في ظل التغيرات المعاصرة، عمان، الأردن.
- الرميحي، منيرة. (2022). أثر المشروعات التنموية على التغير الاجتماعي الحضري للأسر القطرية الساحلية. مجلة كلية الآداب بقنا، 31(54)، 103-180. Doi: 10.21608/QARTS.2021.100734.1254
- سبيلا، محمد. (2017). موسوعة المفاهيم الأساسية في العلوم الإنسانية والفلسفة. منشورات المتوسط.
- سلطاني، أيمن وتامي، نصيرة. (2021). المجتمعات الافتراضية والتغير الإجتماعي: دراسة أنثوغرافية لتأثير مواقع التواصل الإجتماعي على الأسرة. مجلة العلوم الإنسانية، 8(2)، 347 - 365. http://search.mandumah.com/Record/1165711
- عبد الجواد، مصطفى. (2016). نظرية علم الاجتماع المعاصر. دار المسيرة للطباعة.

- العماري، بدرية. (2009). مدى وعي طلبة جامعة قطر بالقيم التربوية الديمقراطية المتضمنة في اساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة القطرية. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، 35(134)، 131 - 187. http://search.mandumah.com/Record/54502
- قمقاني، فاطمة الزهرة. (2018). الأسرة وأبعادها في نظريات التغير الاجتماعي: قراءة سوسيولوجية من خلال النظرية الوظيفية والماركسية. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، (13)، 90-109. https://search.emarefa.net/detail/BIM-823833
- كالهون، كريغ. (2021). معجم العلوم الاجتماعية (معين روميه، مترجم). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. (العمل الأصلي نشر في عام 2002).
- الكبيسي، فاطمة. (2017). التماسك الأسري في المجتمع القطري: دراسة إمبريقية على الأسرة القطرية. مجلة كلية التربية، 67(3)، 488-5300.
- كوشك، براءة ونصيف، خديجة. (2020). صراع الأجيال بين الآباء والأبناء وتأثيره على التماسك الأسري في الأسرة السعودية [رسالة ماجستير غير منشورة] . جامعة الملك عبد العزيز.
- لغرس، سوهيلة. (2019). التغير الاجتماعي: التعريف، الخصائص والنظريات. مجلة العلوم الاجتماعية، 5(1)، 83-96. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1062631
- المالكي، نور. (2022). دعم الأسرة في قطر: التحديات والإجراءات اللازمة. مركز الدراسات الدولية والإقليمية.
- المري، عبدالهادي. (2020). واقع اختلال التركيبة السكانية في دولة قطر ومستقبلاته: التداعيات والحلول". مجلة استشراف للدراسات المستقبلية، 5، 224 - 262. https://istishraf.dohainstitute.org/ar/issue05/Pages/art09.aspx
- معهد البحوث الاقتصادية والاجتماعية المسحية. (2016). من فريج إلى عاصمة: مسح الثروة الاجتماعية في قطر.
- معهد الدوحة الدولي للأسرة. (2019). التوازن بين العمل والأسرة: التحديات والتجارب والآثار المترتبة على الأسرة في قطر. https://doi.org/10.5339/difi_9789927137945
- معهد الدوحة الدولي للأسرة. (2019). مراجعة نقدية للأدبيات حول موضوعات الأسرة القطرية. https://doi.org/10.5339/difi_9789927137815

المراجع الأجنبية

- Al-Ghanim, K. (2009). Violence against women in Qatari society. Journal of Middle East Women's Studies, 5(1), 80–93. DOI:10.1353/jmw.0.0033
- Charles, N. (2012). Families, Communities and Social Change: Then and Now. The Sociological Review, 60(3), 438–456. https://doi.org/10.1111/j.1467-954X.2012.02093.x
- Lari, N., & Al-Emadi, N. (2021). Measuring Parental Involvement in Dual-Earner Qatari Families. Journal of Child and Family Studies, 1-12. https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/s10826-021-02183-z.pdf
- Popescu, A. (2019). The brief history of generation – defining the concept of generation. an analysis of literature review. Journal of Comparative Research in Anthropology and Sociology, 10(2), 15-30. https://doaj.org/article/50729b0ee86247e0ab2241b451608024
- Sharif, K., & Kassim, N. (2015). Luxury Consumption Behavior of Muslim Customers in a Culturally Distinct and an Affluent Market. Business Science Reference, 193-213. DOI:10.4018/978-1-4666-8139-2.ch009
- Braun, V., & Clarke, V. (2006). Using thematic analysis in psychology.Qualitative research in psychology, 3(2), 77-101.